

على الخلاف التظاهرة الكبرى التي حشدت لها مجموعات الحراك لم تنجح في الدخول الى ساحة النجمة، كما كان مقرراً، مكتفية بـ«إنجاز» كسر الطوق الأمني والوصول الى مدخل الساحة. هذه المرة، لم تمارس القوى الأمنية قمعها المعتاد، إنما أوكلت المهمة إلى شبان، اجتمع كثيرون على أنهم من عناصر حركة أمل، اعتدوا على المتظاهرين لدى مغادرتهم، فيما كانت القوى الأمنية تراقب من دون أن تتدخل، ما خلق حالة إرباك لدى الناس والمنظمين

الحراك يتقدم... نحو الإصلاح الأوسع السلطة تهرب الى الفتنة: أنصار بري يعتدون على المت



استنجد المتظاهرون بالقوى الأمنية الموجودة، لكن قوى الأمن اعتبرت الموضوع خارج نطاق صلاحياتها (هيلم الموسوي)

أيضا الشوفي - حسين مهدي

لم تقع السلطة هذه المرة في فخ المواجهات المباشرة مع المتظاهرين، فحملة الاعتقالات والممارسات القمعية نهار الأربعاء الفائت ارتدت عليها سلباً وأعطت زخماً قوياً للحراك. لذا لجأت الى استبدال هراوات عناصر الأجهزة الرسمية بقبضات مجموعة من الزعران وسكاكينهم، ما أدى الى إشكالات متفرقة، دفعت بقسم من المتظاهرين الى المغادرة. لكن مجموعة كبيرة أصرت على الوصول الى أحد مداخل الساحة، ما اعتبرته إنجازاً وكسراً للطوق الأمني.

عند الخامسة، كانت أعداد المتوافدين الى نقطة التجمع في برج حمود خجولة. خاب أمل المنظمين الذين راهنوا على حشد أكبر، إلا أن البعض عوّل على أن يلاقي الناس المسيرة في ساحة الشهداء وأمام مؤسسة كهرباء لبنان. كما التظاهرات الأولى للحراك، انفصل الناس الى مجموعات، كل لديها مكبر الصوت الخاص بها، وكل ترفع شعاراتها الخاصة بدءاً من سلسلة الرتب والرواتب، مروراً بالحق في الكهرباء 24/24، وصولاً الى القضاء على النظام الذكوري.

أثبتت المسيرة أن النقاش الذي فتح الأسبوع الفائت بين المجموعات على خلفية إزالة سياج الدالية، حول أهمية عدم تشتيت الأهداف والتركيز على مطلب النفايات، غير حقيقي. فالناس الذين أزلوا السياج حضروا بزخم أمس هاتين ضد قرار الحكومة لمعالجة أزمة النفايات، ورافعين في الوقت عينه لافتة «لا تسوية في الأملاك العامة البحرية». يؤكد هذا الأمر أن التحركات التي حصلت خلال الأسبوع الفائت نجحت في استقطاب المزيد من الأشخاص والقضايا.

تجاوب الناس مع خطاب الحراك التصعيدي دون التزام سقف مطالبه المتدني. ساهموا في رفع سقف المطالب من حلول بيئية لازمة النفايات الى ضمان الشيوخة، وقف هدر المال العام، تحقيق العدالة الاجتماعية وإجراء انتخابات وفق القانون النسبي وحتى إسقاط الدين العام.

عن غير قصد، ساهم رئيس جمعية التجار في بيروت نقولا شماس، أو «أبو رخصة» كما يسميه المتظاهرون، في تكوين نوع من الإدراك لدى الناس بمسائو الدين العام و«حقارة» سوليدير وما أنتجت من فرز طبقي، فهتف الجميع «يا شماس ويا قصار بعنو البلد للتجار».

مشى الناس في الشارع الضيق والمحاط بأبنية تراثية قديمة، لم تمتد يد الشركات العقارية إليها بعد، هاتفين للجاسين على شرفاتهم أن ينضموا إليهم، إلا

أن غالبية هؤلاء لم ينزلوا. بقوا على الشرفات يلتقطون الصور للمتظاهرين من دون أي تجاوب. يقول رجل أربعيني لإحدى التظاهرات التي طلبت منه أن يشارك في المسيرة إن «الشباب مكفيين وموفيين». لا يشعر هؤلاء بالمسؤولية تجاه الحراك. يؤيدونه، لكنهم لا يشاركون ظناً منهم أن الآخرين يمكنهم أن يقوموا بمهمة التغيير. وعندما تعب المتظاهرون من تكرار عبارة «نزال لاقى شعبك هون» من دون أي نتيجة، عادوا الى هتافاتهم. بعض المتظاهرين نزلوا فقط ليثبتوا حقهم بالتظاهر والتعبير بعدما استفرغهم قمع القوى الأمنية للمتظاهرين. تقول لى الآتية من طرابلس إنها «شاهدت نهار الأربعاء القمع الذي مارسته القوى الأمنية على المتظاهرين وحملة الاعتقالات التي حصلت، ما يهدد حرية التظاهر والتعبير وهو ما يجب حمايته».

أقتربت المسيرة من مؤسسة كهرباء لبنان، فتسارعت خطوات القوى الأمنية الموكبة خوفاً من أي عمل مفاجئ، إلا أن المفاجئ كان أن المتظاهرين مروا من أمام المؤسسة من دون أن يلتفتوا إليها، ما عدا رجلاً واحداً وقف

حضر شبان قال بعضهم صراحة
«نحن أنصار الرئيس بري»

الى أن وجدوا سيدة في منتصف الأربعينات تحمل لافتة عليها صورة «الرئيس» (الى جانب صورتين للرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط)، فتلاسن معها شبان «أمل»، وأخذوا اللافتة. حاولوا إيجاد صور أخرى، ثم تلاسنوا مع المتظاهرين قبل ان ينهالوا على بعضهم بالعصي والسكاكين، مبررين ذلك بأنهم «سبوا الرئيس» في تظاهرات

سابقة. استنجد المتظاهرون بالقوى الأمنية الموجودة، لكن قوى الأمن اعتبرت الموضوع خارج نطاق صلاحياتها. وبعد وقت ليس بطويل، حضرت قوة من مكافحة الشغب، فعملت على التفريق، والتقط المصورون لحظة توقيفها لأحد عناصر الشغب. قبل أن تصل المسيرة الى ساحة الشهداء، أجبرت القوى الأمنية، والتوافد المستمر للمتظاهرين، الموالين لحركة أمل على المغادرة من جهة جامع محمد الأمين هاتفين «بري بعد الله»، لكنهم نصبوا حواجز تحت جسر فؤاد شهاب وقبل نفق بشارة الخوري،

الاعتداء على الزميل أسامة القادري

تعرض الزميل أسامة القادري للضرب تحت جسر الرينغ أمس، بعد اعتداء شبان مسلحين عليه بسبب مشاركته في مسيرة الحراك المدني في وسط بيروت. ووقف الشبان الزميل القادري الذي إنهالوا عليه بالضرب برغم إظهاره بطاقته الصحافية. ونقل القادري الى مستشفى رزق لتلقي العلاج.